



# الترجمة العملية للاستعادة من الشيطان الرجيم

لفضيلة الشيخ الدكتور

عزیز بن فرحان العنزی

- حفظه الله -

## الترجمة العملية للاستعاذة من الشيطان الرجيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد...

فاتقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن في تقوى الله ﷻ نجاتكم يوم يُنصب الصراط، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: ٧١-٧٢].

**عباد الله:** حينما خلق الله ﷻ آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أمر الملائكة بالسجود لله فاستجابوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين، قال ﷻ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ؕ﴾ [٥٠]

[الكهف: ٥٠].

ولذلك منذ الأزل انطلقت شرارة العداوة بين إبليس وآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد حذرنا الله ﷻ عداوة الشيطان؛

قال ﷻ: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠].

وقال ﷻ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦].

ولذلك توعد اللعين رب العزة والجلال في إضلال بني آدم فقال: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأَعْوِينَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٨٢] **إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ** [٨٣] **[ص: ٨٢-٨٣]**، ولذلك بدأت المعركة منذ الأزل بين إبليس وجنده تجاه آدم وذريته **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وقد حذرنا الله ﷻ كثيراً من عداوة الشيطان وأساليبه المتنوعة، ومكره الكبار، وبيّن ﷻ بأن كيد الشيطان ضعيفٌ أمام أهل الإخلاص والإيمان.

ولذلك أمرنا الله ﷻ بكثيرة الاستعاذة بالله ﷻ من الشيطان وشركه، ومن الشيطان وشره، ومن الشيطان وتوهينه ومكره، وقد تضافرت نصوص القرآن والسنة على هذا الأمر من الله ﷻ، ومن نبي الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، ولذلك ربنا ﷻ يقول: ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، وأمرنا الله ﷻ عند قراءة القرآن بالاستعاذة بالله ﷻ من الشيطان الرجيم؛ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨].

عباد الله: والاستعاذة على ضربين وقسمين:

- استعاذة قولية.
- واستعاذة فعلية عملية.

أما الاستعاذة القولية فهي المشتملة على هذه الأركان الأربعة:

- جملة الاستعاذة.
- والمستعاذ به وهو الله رب العالمين.
- والمستعاذ منه وهو الشيطان الرجيم.
- والمستعذ وهو أنت يا ابن آدم حينما تقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

ولذلك تستعذ بالله ﷻ في كثير من أحوالك، وشؤونك، وأمورك، وتستعذ بالله ﷻ في أحوال كثيرة، وتُعِذ ذريتك وأولادك كما قالت امرأة عمران: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٣٦﴾

[آل عمران: ٣٦]

وتستعذ بالله تعالى في حال الغضب، فلقد رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رجلاً يستأبئ وكان أحدهما قد انتفخت أوداجه، واحمرَّ وجهه، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَأَذْهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»<sup>(١)</sup>.

وإن أغلب الناس يستعذون بالله تعالى بأقوالهم، يستعذون بالله تعالى

(١) أخرجه البخاري (٣٢٨٢)، ومسلم (٢٦١٠) عن سليمان بن صرد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

من الشيطان الرجيم بأقوالهم في ليلهم ونهارهم، وفي غالب أحوالهم، إلا أن هناك استعاذةً عمليةً أيها المؤمنون ينبغي للإنسان أن يلتفت إليها، وأن يتعاهدها، وأن يعمل بها، فهي استعاذةٌ ولو لم تشتمل على جملة الاستعاذة.

**من ذلك عباد الله:** توحيد الله ﷻ، والإيمان به ﷻ، واليقين به ﷻ، إنما هي تمثل أعظم الاستعاذة بالله ﷻ من الشيطان الرجيم، ذلك أن صخرة الإيمان وصخرة التوحيد تتحطم عليها وساوس الشيطان، ويتحطم عليها كيد الشيطان، يقول ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠] فكلما قوي توحيدك وإيمانك أخزى الله ﷻ شيطانك.

**أيضاً عباد الله:** من الأمور التي تمثل استعاذةً عظيمة، ودرعاً واقية من الشيطان وشركه: عبادة الله ﷻ وامتثال أمره، وامتثال أمر رسوله ﷺ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، يقول ﷻ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢]؛ فمن عبد الله ﷻ عبادةً حقّةً أتى بالإخلاص لله، والمتابعة لرسول الله ﷺ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، فإن الشيطان ليس له سبيلٌ إلى ابن آدم.

**عباد الله:** من امتثل أوامر الله، واجتنب نواهيه، أبعده الله ﷻ عنه الشيطان استحضر ذلك أو لم يستحضره؛ ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، وفي مسائل الخمر والأنصاب والأزلام وغيرها، يقول ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١].

**نعم عباد الله:** امتثالك لطاعة الله ﷻ، واجتنابك لمعصية الله ﷻ تمثل استعاذةً عمليةً تترجمها من خلال طاعة الله ورسوله، ومن خلال اجتناب ما نهى الله ﷻ عنه ورسوله.

ومن الاستعاذة العملية الواقعية التي بها تُخزي شيطانك: يوم أن تنتصر عليه بالإنفاق في سبيل الله؛ لأن هناك نفساً أماراً بالسوء، وشيطاناً يُمنّيك ويعدك في قضية الدنيا، ويعدك ويُحذرك الفقر، فحينما تنفق في سبيل الله ﷻ فإنما أنت خطوات خطوة عظيمة في سحق الشيطان في طريقك التي تسلكه في سيرك إلى الله رب العالمين، يقول الله ﷻ: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

نعم عباد الله: حَبِّبَ اللهُ ﷻ المال إلى النفوس؛

- قال ﷻ: ﴿وَتَحْبَوْنَ أَمْالَ حَبَا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

- وقال ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨].

فحينما تنفق في سبيل الله غير آبه بتسويلات الشيطان وتوهينه، وبوسوسته وكيده، إنما تنتصر فيها على الشيطان الرجيم الذي يعدك الفقر، والله ﷻ يعدك الغنى بهذا الإنفاق في سبيل الله رب العالمين.

كذلك عباد الله: القول الحسن سببٌ من سباب إخذاء الشيطان، وهي استعاذة عملية من الشيطان وشركه وشره وكيده ومكره، يقول ﷻ: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣].

نعم عباد الله: قولوا القول الحسن تُخذون الشيطان بإذن الله رب العالمين، ولذلك استعملك الألفاظ الطيبة، والمفردات الحسنة، والخطاب الذرب مع الناس يُمثّل استعاذة عملية تدرأ بها شر الشيطان، وتقطع عليه الطريق الذي ينفذ من خلاله لإيغار الصدور، ولبلبله الأفكار، ولتقسيم الناس وتوزيعهم، ولذلك قال ﷻ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

والنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** أخبر أن أقرب الناس منزلاً منه يوم القيامة «أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا»<sup>(١)</sup>، ومن حسن الخلق: ذرابة اللسان، ولطف العبارة، والخطاب الحسن مع الناس جميعاً كما أمر الله ﷻ بذلك.

**أيضاً عباد الله من الترجمة العملية التي تستعين بالله تعالى بها من الشيطان وشركه:** ما يتعلق بقضية مدّ جزور التواصل بين الأرحام، وأيضاً العفو والصفح عن المخطئين والمعتدين على حقوقك.

ولذلك من القضايا العظيمة التي نبهنا الله ﷻ عليها في كتابه، ونبهنا عليها رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** في سنته: ما يتعلق بقضية العلاقات الزوجية والمبنية على المودة والتراحم، ذلك أن هذه المودة، وذاكم الراحم، وهذا الترابط يُزعج الشيطان فلا يقرُّ له قرار، ولا يهدأ له بال حتى يفرِّق بين الزوجين.

جاء في الحديث الصحيح: "أن إبليس ينصب عرشه على الماء، ثم يبعث جنوده، فإذا جاءوه سألهم، يسأل الأول ماذا فعلت؟ فيقول: لا زلت به حتى شرب الخمر، ويقول للآخر: ماذا فعلت؟ فيقول: ما زلت به حتى زنا، ويقول للثالث وهكذا وهكذا حتى يأتيه من يضمه إليه حينما يقول له: ما زلت به حتى طلق امرأته، فيقول: أنت أنت" <sup>(٢)</sup>؛ يعني أنت الذي أريد.

(١) أخرجه أحمد (١٧٧٣٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٣٢٠)، وابن حبان (٥٥٥٧)، عن أبي ثعلبة الخشني **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وقال الألباني: صحيح لغيره. «الصحيح» (٧٩١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨١٣) عن جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

**ولذلك عباد الله، أيها الرجال والنساء، الأزواج والزوجات:** اتقوا الله ﷻ في العلاقة التي بينكم، واعلموا أن هناك عدواً لا يفتأ ولا يمل من قضية السعي في التفريق ما بينكم، ولذلك تعجب أشدَّ العجب حينما تسمع عن أسرةٍ تفككت وتدمرت لسبب تافه يضحك منه المجانين، حينما تُخطئ الزوجة، أو يُخطئ الزوجة فيُقدِّح، تُقدِّح شرارة الشر بينهما، والواقع أن الشيطان هو الذي قدَّحها، وهو الذي نفخ فيها، وهو الذي كَبَّرها حتى كانت النهاية هذه الفُرقة، وذاك الدمار.

ألا فلتتقوا يا عباد الله، ألا فلتتقوا الله في أنفسكم، ولتحذروا من الشيطان ومن مكره وكيده الذي ما يفتأ أبداً، ما يفتأ في قضية التفريق بين الزوجين، فاتقوا الله وأكثرُوا من الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم.

ولذلك إذا غضبت يا عبد الله، فإن من صفات أهل الإيمان أن يتغافروا؛ ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (٣٧) [الشورى: ٣٧] إذا ما غضبت فعليك بالوضوء أو الاغتسال، إذا ما غضبت فعليك بترك هذا المكان الساخن المليء بالتوتر بينك وبين أهلك حتى تخزي الشيطان فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية وما بين الأرحام.

انظروا إلى يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ حينما قال لإخوته: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٩٢) [يوسف: ٩٢]، ماذا قال بعد ذلك؟ قال: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ (١٠٠) [يوسف: ١٠٠].

فالشيطان هو الذي قدح شرارة الشر بين يوسف وإخوته حينما حسدوه، لكن المغفرة التي تربعت على عرش قلب يوسف والرحمة، وهذا السمو في أخلاقه وفي نفسه جعله يغفر لإخوته الذين مارسوا معه سحقاً غايةً في



الخطورة.

**ولذلك عباد الله من الترجمة العملية لقضية الاستعاذة:** ألا تترك مجالاً من مجالات الصلح، ومن مجالات العفو، ومن مجالات المغفرة إلا وسلكته؛ لأنك بهذا تستعيد بالله تعالى من الشيطان ومن شركه وكيده وتوهينه، وتسدُّ جميع الأبواب التي ينفذ من خلالها لتدمير ولتقطيع أواصر الرحم، ولتدمير الحياة الأسرية.

**عباد الله:** الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم ليست موقوفةً ومحصورةً على الاستعاذة القولية، بل الاستعاذة العملية المترجمة من خلال هذا الإيمان، ومن خلال العبادة، ومن خلال الإنفاق، ومن خلال القول الحسن، ومن خلال المغفرة والعفو عن المخطئين تمثّل لا شك ولا ريب تُمثّل أمراً غايةً في الأهمية في درء الشيطان ودفعه عنك وعن أسرته.

للحديث بقية أرجئه إلى الخطبة الثانية، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.



## الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه، وسلّم تسليمًا مزيدًا.

أما بعد...

فاتقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن من الترجمة العملية للاستعاذة بالله تعالى من الشيطان وشره وتوهينه وكيده:

حمل هذا السلام العالمي في صدرك تجاه الآخرين، فإن من أشد ما يوجع الشيطان حينما تنشر السلام بين الأقربين والأبعدين، يقول الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اُدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطٰنِ اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

**فيا عباد الله:** إن نشر السلام والمحبة مما يغيظ الشيطان، ومما يُخزیه عنك أيها الإنسان، فبادروا يا عباد الله إلى هذه الخُلة الحميدة، والصفة الطيبة التي أحبها الله ﷻ ودعا إليها، وأحبها رسول الله ﷺ ودعا إليها، أعلنوا السلام في جميع أحوالكم وشؤونكم فإنها سببٌ من أسباب إخزاء إبليس وجنده، وتنتصرون فيها أيضًا على نفوسكم الأمارة بالسوء والتي تمثل مدخلًا من مداخل إبليس إلى أعمالكم وحياتكم.

**عباد الله:** أكثروا من الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم، ذلك أن الله ﷻ أخبرنا وخبره الصدق والحق ومن أصدق من الله قيلاً، ومن أصدق من الله حديثاً، أخبرنا وأمرنا، ووعظنا ونهانا، وبين لنا جميع ما فيه نجاتنا في الدنيا ويوم القيامة، ومن جملة ما أخبرنا عنه أن هذا الشيطان لا يمكن أبداً الصلح معه، فلقد أعلنها منذ الأزل مدويةً أنه سيغوي بني آدم.

- قال ﷻ حاكياً عنه: ﴿ قَالَ فِيمَا أَعْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ [الأعراف: ١٦-١٧].

- قال ﷻ: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴿٦﴾ [فاطر: ٦]

جميع أعداء بني آدم لا يمكن أبداً أن تستمر العداوة إلى الأبد، لكن الشيطان عداوته أبدية حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولذلك تضرعوا وتسألوا وتهبوا يا عباد الله، تهبوا لهذا الشيطان الرجيم، ولا تغفلوا عنه طرفة عين، فإنه قاعدٌ لكم لكل صراط، قاعدٌ لكم بكل طريق.

الحذر الحذر من الشيطان وشره ومكره، الحذر الحذر من تزيينه لبني آدم؛ ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤٨﴾ [الأنفال: ٤٨] الحذر الحذر يا عباد الله من الشيطان، واعلموا أن أغلب ما يحصل بين الناس من هذه العداوات، ومن هذه الفرقة وتقطيع الأواصر إنما هو من الشيطان الرجيم.

ولذلك أخلصوا النية، وأصلحوا الطوية فإنها سببٌ من أسباب إرضاء رب البرية، وأيضاً سببٌ من أسباب هزيمة الشيطان وجنده، ولذلك قال الله ﷻ حينما ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأَعْوَيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ [ص: ٨٣-٨٣].

**نعم عباد الله:** إلا عباد الله ﷺ المخلصين له ﷻ في جميع أمورهم، وفي جميع شؤونهم، أكثروا يا عباد الله من تعويد أولادكم وصغاركم من الشيطان وشركه، فإن إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** عَوَّذَ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ بِهَذِهِ التَّعْوِذَةِ الْعَظِيمَةِ الْمَلِيئَةِ وَالْمَفْعَمَةِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ؛ "أَعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ"<sup>(١)</sup>.

وكذلك نبينا **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** عَوَّذَ ابْنِي ابْنَتِهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِقَوْلِهِ: «أَعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»<sup>(٢)</sup>.

**عباد الله:** هكذا أمر الله ﷻ عباد المؤمنين بالحدز من الشيطان وشركه، ومما يبعث على الاستغراب والعجب أن جميع الناس يعرفون بأن الشيطان عدو لهم، ويعملون بشرط الآية الوارد في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [فاطر: ٦] لكنهم غافلون عن الشرط الباقي من الآية، أو أغلب الناس غافلون عن الشرط الثاني من الآية: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦] والله ﷻ أنزل سورتين عظيمتين:

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١].

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١].

ولقد فرح النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** حينما نزل فرحًا عظيمًا، وكان يُعَلِّمُ أُمَّتَهُ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ.

(١) انظر التخريج الذي بعده.

(٢) أخرج البخاري (٣٣٧١) عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.

اللهم يا سامع الصوت، ويا كاشف الفوت، ويا كاسي العظم لحماً بعد الموت، اللهم يا من تسمع كلامنا، وترى حالنا، وتعلم سرّنا ونجوانا، اللهم يا ذا العرش المجيد، والأمر الرشيد، والبطش الشديد، نعوذ بك اللهم من الشيطان وشركه، وشرّه وكيده ومكره يا رب العالمين، اللهم إنا نعوذ بك من الشيطان وشركه، وشرّه وكيده ومكره، اللهم أعذنا منه وجميع المسلمين يا رب العالمين.

اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، وانصر عبادك الموحدين، اللهم واحمي حوزة الدين، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر أوطان المسلمين يا رب العالمين، اللهم حبّب إلينا الإيمان وزيّنه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من عبادك الراشدين، ربنا آتانا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

اللهم ووفق إمامنا وولي أمرنا بتوفيقك، وأيّده بتأييدك، اللهم انصر به دينك، وأعز به كلمتك، اللهم اجعله ردةً وعوداً ونصراً للإسلام والمسلمين، ووفق اللهم حُكَّام الإمارات لما تُحب وترضى، وخُذ بنواصيهم للبر والتقوى، ووفق اللهم جميع المسلمين لهداك، واجعل أعمالنا وأعمالهم في رضاك، واحفظنا يا ربنا من بين أيدينا، ومن خلفنا، وعن أيماننا، وعن شمائلنا، ومن فوقنا، ونعوذ بعظمتك أن نغتال من تحتنا.

اللهم إنا نعوذ بك من درك الشقاء، ومن سوء القضاء، ومن شماتة الأعداء، اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، ونسألك اللهم نعيماً لا ينفذ، وقرّة عينٍ لا تنقطع، ونسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ونسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك في غير ضراءٍ مضرةٍ، ولا فتنةٍ مضلةٍ

برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم زيننا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين، اللهم اغفر الله للمسلمين  
والمسلمات، المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، اللهم صلّ على  
محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك  
على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

عن زين  
فرحان

الدكتور عزيز فرحان الجاللي العنزي  
Aziz Farhan AlHeblani AlEnezi